المسار التربوي للمدارس القرآنية والأقسام التحضيرية وأثرها في بناء الرصيد اللغوي للطفل- دراسة ميدانية بمدينة تلمسان-

The educational path of Qur'anic schools and preparatory departments and their impact on building the child's linguistic balance - a field study in the city of Tlemcen -

د. فاطمة سعدي *،

[1] مؤسسة الانتماء، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية- وحدة البحث تلمسان- (الجزائر)،

الإيميل المهني: saadifatima14@g,ail.com

[2] إبراهيم سواكر ، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية- وحدة البحث ورقلة- (الجزائر)،

الإيميل المهني: brahim.souaker84@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/10/10	تاريخ القبول:2023/10/22	تاريخ النشر:2024/03/26

الملخص:

تعد المراحل الأولى من عمر الطّفل أهمّ مرحلة في تشكيل شخصيته ونمو معارفه ومدركاته العلمية والمعرفية، لذا يجب الاهتمام به من قبل الأسرة، وذلك من خلال إشراك الطفل في مؤسسات تربوية وتعليمية سواء كانت خاصة أو حكومية تعمل على تلقينه المبادئ الأولية للقراءة والكتابة وإثراء رصيده اللغوي، ونهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تبيان الدور الفعال التي تقوم به المدارس والكتاتيب في تهيئة الطفل لمرحلة التعليم، وتعليم الطفل اللغة العربية وتقويم النطق الصحيح للحروف وإدراك مخارجها وتكون هذه التنشئة اللغوية للطفل انطلاقا من الأسرة وهي النواة الأولى التي يعيش فيها الطفل، وصولا للكتاتيب والمدارس القرآنية وأقسام التعليم التحضيري التابعة للمساجد ،وهذا ما تطرقنا له من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها في بعض المدرس القرآنية التابعة لجمعية علماء المسلمين والمساجد والمدرس الحكومية من خلال أقسام التربية التحضيرية.

الكلمات المفتاحية: الرصيد اللغوي، الكتاتيب، الأقسام التحضيرية، الطفل.

Abstract:

* د.فاطمة سعدي

The first stages of a child's life are the most important stage in shaping his personality and the growth of his knowledge and scientific and cognitive perceptions. Therefore, the family must take care of him, by involving the child in educational institutions, whether private or governmental, that work to teach him the basic principles of reading and writing and enrich his linguistic stock. We aim to Through this research paper, we will demonstrate the effective role that schools and textbooks play in preparing the child for the stage of education, teaching the child the Arabic language, evaluating the correct pronunciation of letters, and understanding their meanings. This linguistic upbringing of the child begins from the family, which is the first nucleus in which the child lives, all the way to the books and Quranic schools. And preparatory education departments affiliated with mosques This is what we addressed through the field study that we conducted in some Qur'anic schools affiliated with the Association of Muslim Scholars, mosques, and government schools through the preparatory education departments, starting from the following problem: What role does this teacher play in building the child's cognitive and scientific personality? How do you contribute to enriching the learner's linguistic balance? Are there differences between these schools and which one does the guardian prefer in shaping and building the child's learning?

Keywords: linguistic balance, books, preparatory departments, children.

يعدّ التعليم التحضيري أحد المعطيات التربوية الجديدة التي أقرّتها التّربية الحديثة لتنشئة الأطفال اجتماعيا وتربويا. وأصبحت السياسات التربوية تتّفق مع الفلسفات الاجتماعية والسياسية في كون مرحلة التّعليم ما قبل المدرسي حاجة مصيرية بالنسبة للمجتمعات وعلى هذا الأساس تبنّت معظم دول العالم هذا التّعليم وجعلت منه مرحلة تعليمية نظامية رسمية.

إنّ الاهتمام بالطفل هو اهتمام بالحاضر والمستقبل معا، فالطّفل هو الباني والمخترع والمنتج في المستقبل، وانطلاقا من أهمّية مرحلة الطفولة المبكّرة في تكوين شخصية الطّفل مستقبلا، فإنّه يتبيّن لنا أهمّية إنشاء المؤسسات التي تعنى بهذه المرحلة الحسّاسة، فما هو الدور الذي تلعبه هذه المدرس في بناء شخصية الطفل المعرفية والعلمية؟ وكيف تساهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم؟ وهل هناك اختلافات بين هذه المدارس وأيهما يفضل الولي في تكوين وبناء تعلمات الطفل؟

1- تحديد المفاهيم الأساسية:

1-1. التعليم التحضيري: يحظى الطفل منذ والدته بعناية خاصة، وتربية مثالية تساعده على التفاعل مع الآسرة والمجتمع في مختلف مراحل نموه، خاصة في السنوات الأولى من طفولته، والأسرة هي البيئة الطبيعية التي تقوم برعاية الطفل وصيانته، فهي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل أسس ومبادئ الحياة السليمة والمتوازنة، ومن خلالها يتعلم اللغة أو اللهجة التي تمد له سبل ممارسته المستقبلية، وبالتالي تعتبر مدرسة أولى في تربية وتنشئة الطفل والإطار الأساسي والرئيسي في تكوين الطفل وتعليمه واعداده للمشاركة في الحياة الاجتماعية، ولكن مع التطور الذي شهده العالم بأكمله وظهور الفلسفات المختلفة والمؤسسات الاجتماعية، أين أصبحت الأم تمارس نشاطها العملي خارج المنزل فكانت بذلك الحاجة الماسة إلى إنشاء مدارس تحضيرية تتكفل بالإشراف على الأطفال والعناية بهم واعدادهم للمستقبل إن سنو ات ما قبل المدرسة هي فترة نمو لدى الطفل، تؤثر في تحديد نوع الشخص الذي سيصبحه الطفل في المستقبل (فرج، 2005، صفحة 141) وذلك عن طريق مؤسسات كالحضانة والرّوضة والمساجد تعرّفه منظومة التّربية الوطنية: "على أنّه التربية التي تسبق التّمدرس الإلزامي على مختلف مستويات التّكفل الاجتماعي ، والتربوي للأطفال الذين يتراوح سنهم بين 3 سنوات و6 سنوات" (الجريدة الرسمية، 2008، صفحة 12)، وهناك تسميات متعددة تشير إلى التعليم التحضيري منها التربية التحضيرية، والتعليم ما قبل الإلزامي والتعليم ما قبل المدرسي وغيرها من التسميات التي يقصد بها ما يتلقاه الطفل من تربية وتعليم بين الثالثة والسادسة من العمر تمهيدا للدخول إلى المدرسة.

2-1. المدرسة القرآنية في الجزائر: هي مؤسسة تعليمية دينية تحت وصاية الوزير المكلّف بالشؤون الدّينية وتنشأ المدارس القرآنية بقرار المكلّف بالشؤون الدّينية والأوقاف زمنه فتح مدارس قرآنية للبنين والبنات الرّاغبين في حفظ القرآن وتعلّم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف المادة 2-3-6 من المرسوم التنفيذي رقم 82 المؤرخ في 10 رجب 1413 الموافق ل14 ديسمبر 1994 محدد إنشاء لقوانين المدارس القرآنية وتنظيمها وتسييرها يلي (ابن رحاب الله و وآخرون، 2015، صفحة 08) .

ويهدف التعليم بالمدرسة القرآنية إلى ما:

- يساعد التعليم بالقرآن على القراءة الجيدة وحسن الحوار الذي ينمّي قيم التّواصل مع الغير.
- تدبّر معاني القرآن الكريم والتّعرّف على أحكامه للاستعداد للفهم والتطبيق، وبذلك يكتسب الطفل القيم الايجابية التي تجعله عضوا فاعلا في المجتمع.
- تحفيظ القرآن الكريم للنّاشئة حتى تستقيم ألسنتهم وتجود عباراتهم بعبارات مستقاة من القرآن وألفاظه.
- تعزيز سلوكات الأطفال بما يتماشى وتعاليم الدين الحنيف لبناء مجتمع سليم متماسك.
- تقديم نماذج طيبة للسيرة النبوية للاقتداء بها.
- تزويد النّاشئة برصيد لغوي ثري ، وتدريبهم على القراءة الصحيحة السليمة من الأخطاء، والكتابة بخط مقروء جميل.
- تنمية ثقافتهم الدينية وتدريبهم على التواصل الشفهي، من خلال القصص والمعاني الدينية التي جاء بها القرآن الكريم، لأنها ليست مجرّد آيات اعتبارية، إنّما هي صورة حيّة تمرّ بخيال القارئ، فينمو خياله الخصب.

3-1.محتوى المناهج في الأقسام التحضيرية:

سطّرت الدّولة برنامجا يتكيّف والمرحلة العمرية والعقلية للطفل، حيث أصدرت وزارة التربية الوطنية برنامجا يحتوي على تعليم بعض المبادئ الأولى للمواد التي سيدرسها الطفل في السنوات الأولى من التعليم الأساسي وهي على التوالي: التربية الحسية، التربية اللغوية التي تشمل القراءة والكتابة والتعبير، والتربية الإسلامية، والتربية الرياضية، والتربية الفنية ، والألعاب التربوية. ويقدّم هذا البرنامج في كلّ مؤسّسة سواء كانت حكومية أو خاصّة .

*** نشاط القراءة :**

القراءة **في التربية التحضيرية** عملية تواصلية وإدراكية تتم حسب مسار فردي يختلف من طفل لآخر، حيث تثير جملة من العمليات المندمجة(حسية ،حركية، عقلية و وجدانية) يعتمد فيها الطفل على تصوراته والخبرات اللغوية التي يوفرها له محيطه، كما تعتبر القراءة من الأنشطة المعقدة التي تستدعي عمليات متنوعة: فيزيوسيكولوجية، فيزيوسوسيولوجية و فيزيولغوية، يمكن حصرها في الاستعداد على فهم و استعمال الإشارات والرموز (ساعود فتاح، عزوز، و آخرون، د ت، صفحة 09).

و يمكن القول بأن القراءة في التربية التحضيرية تتمثل أساسا في الرسوم و الصور و الرموز والتركيز على الأصوات التي لها معنى و دلالة.

إن القراءة نشاط مركب كونها تحتاج إلى عدة عمليات :

- صحة حركة العين.
- العملية الإدراكية التي تمكن من اكتشاف العناصر المكونة للنص و الجملة و الكلمة.
- النشاط العقلي الذي يضمن فهم المقروء سواء كان صورة أو نصا أو جملة أو كلمة.
- النشاط الوجداني المتمثل في توليد (لدى الطفل / المتعلم) الحاجة إلى القراءة و التعود عليها و المثابرة فيها.

و لذلك يمكن القول بأن الهدف الأساسي من القراءة في التربية التحضيرية يكمن في فهم الطفل المتعلم أهمية المكتوب واكتساب الاتجاهات و السلوكات القرائية. فالتربية التحضيرية لا تستهدف تعلم آليات القراءة بقدر ما تستهدف الانتفاع بكل ما هو مكتوب بأشكاله وأنواعه.

***نشاط الكتابة والتخطيط في التربية التحضيرية :**

بفضل ظهور الفكر الرمزي ونمو التفاعلات اللفظية التي تتم بينه وبين الراشدين يكتشف الطفل قدراته على التعبير والتواصل بوسائل أخرى غير اللغة المنطوقة ، وذلك من خلال الآثار و التخطيطات التي يتركها على مختلف الفضاءات نتيجة نمو قوته الحركية التي أصبح قادرا على توظيفها بأكثر دقة، وتعتبر هذه المرحلة هي الأولى نحو الإنتاج الكتابي.

إن التحكم التدريجي في حركات اليد والأصابع والتآزر الحركي البصري يمكّنان الطفل من استكشاف نشاط التخطيط المتمثل في ثلاث أبعاد متلازمة هي (ساعود فتاح، عزوز، و وآخرون، د.ت، صفحة 19) : الرسم، التخطيط والكتابة.

- **الرسم:** يرسم خطوطا وأشكالا عشوائية للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه.

-**التخطيط:** الذي يتمثل في سلسلة من الخطوط المتنوعة (أفقية ،عمودية، مائلة، منحنية...) في اتجاهات محددة .

-**الكتابة:** هي نشاط ذو وظيفتين: لغوية وتخطيطية. تقوم المنطلقات للوصول إلى الكتابة على جملة الكفاءات التي يكتسبها الطفل مبدئيا في نشاط التخطيط والذي يتم على أساس مجموعة من التمارين والتدريبات التي تساهم بشكل فعال في إعداده نفسيا وحركيا لممارسة فعل الكتابة.

***القصص في التربية التحضيرية:**

القصة لون من ألوان أدب الطفل تمثل مصدر استثارة أطفال التربية التحضيرية وملائمة أكثر لميولهم وتستجيب لحاجاتهم .فنجدهم شغوفين دائما بسماعها، يتوحدون مع أبطالها، يعايشون أحداثها ويتأثرون بمحتوياتها. عن طريق القصة تقدم الأفكار و التجارب في شكل حي معبر و مشوق و جذاب و عن طريقها كذلك نثري الرصيد اللغوي للطفل و نحببه في القراءة و نزوده بالأساليب اللغوية الصحيحة.

فالقصة على اختلاف أنواعها تحمل مضمونا لغويا، علميا، اجتماعيا، دينيا أو ثقافيا و لها الدور الفعال في تنمية شخصية الطفل. **بالإضافة إلى مجموعة من الأهداف اللغوية نوردها في :** (ساعود فتاح، عزوز، و وآخرون، د.ت، صفحة 16)

- إثراء رصيد الطفل من المفردات اللغوية.
- التدريب على استعمال الأنماط اللغوية و الصيغ و التراكيب المختلفة.
- تنمية مهارة الإصغاء.

نجد أهدافا أخرى من أهمها:

- التسلية و المتعة النفسية التي يوفرها موضوع القصة.
- تنمية العمليات العقلية المختلفة.
- غرس القيم و الاتجاهات المرغوب فيها .
- تنشيط الخيال و تقمص شخصيات القصة.
- التعبير عن المشاعر و الأحاسيس بحرية.

و قصص الأطفال أنواع منها الخيالية و الواقعية التي تدور محتوياتها حول المواضيع التالية:

-النوع الخيالي نجد :

1- **قصص الحيوان** :لأن الأطفال يتعلقون بسهولة بشخصيات هذه القصص و يحبونها ويتحيزون إليها. و يرجع ذلك إلى السهولة والمتعة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار هذه الحيوانات، كما تتيح هذه القصص للأطفال الفرصة لممارسة التخيل و التفكير دون عناء و ذلك لبساطة أحداثها و سهولة ألفاظها.

2- **قصص تمثل الكون و الطبيعة:** يتعلم الطفل من خلالها المعرفة بالكون و الكائنات الطبيعية و مفرداتها و تساهم في تقريب الطفل من الحقيقة و الواقع بالانغماس بين صراع الخير و الشر و الانتقال تدريجيا من عالم محدود إلى عالم متسع لا حدود له .و هكذا يتم اكتساب المعرفة الموضوعية من خلال الأحداث و الأفكار الخيالية و التفاعل معها في العالم المحيط به.

- النوع الو اقعي :

تتناول مواضيع مستمدة من الواقع الذي يمثل بيئة الطفل و محيطه و يعمل هذا النوع من القصص على إبراز نموه العقلي والاجتماعي و ذلك بإضفاء القيمة الواقعية على الظواهر و الأحداث التي ترتبط حياته بها. كما يزوده بآليات فكرية و منهجية يعتمدها في حل المشكلات التي تواجهه في شتى ميادين الحياة.

- **القصص في دفترالأنشطة اللغوية:**

تمّ تقديم خمس قصص في الدفتر، تم اختيارها على أساس قيمتها التربوية و اللغوية و العلمية حيث تعمل على تحقيق كفاءات متنوعة متضمنة في المنهاج. و وعي في عرضها التدرج في التعليمات بحيث يتطلب إنجاز المهمة المرتبطة بكل قصة مستوى معين من القدرات و المهارات.

النجاح في تحقيق أهداف القصة يستوجب توفير جملة من الشروط أهما:

- اختيار المكان المناسب الذي يوفر شروط الانتباه و الإصغاء مثلا :ركن القراءة،
- توفير الجلسة المريحة تتيح للجميع فرصة سماع و رؤية المربي(ة)،
- أسلوب السرد يكون مشوقا،
- صوت المربي(ة)ينبغي أن يكون مسموعا و معبرا عن الانفعالات المختلفة (الفرح ،الحزن ،الخوف الشجاعة ...)،
- التمثيل بالإيماءات لأدوار شخصيات القصة دون التشويش على تسيير محتوى القصة .

و فيما يلي جدول نوضح فيه ما الذي يجب أن يقوم به الطفل أثناء مختلف مراحل تناول القصة (وزارة التربية الوطنية، 2004، صفحة 11)

رقم التمرين	عنوان القصة	نشاط الطفل
17 - 16	**العنزة و الذئب**	الإصغاء إلى القصة سرد أحداث القصة وصف مشاهد القصة ترتيب أحداث القصة
29 - 28	**الشمس و الريح**	
47 -46	**الدجاجة و حبة القمح**	الإصغاء إلى القصة سرد أحداث القصة وصف مشاهد القصة تصور نهاية للقصة و تمثيلها بالرسم
59 - 58	**الحمار و الذئب**	الإصغاء إلى القصة سرد أحداث القصة التعبير عن مشاهد القصة تعيين كلمات في النص
71 - 70	**هاني و الحيو انات الأليفة**	الإصغاء إلى القصة وصف شخصيات مشهد القصة تعيين الشخصية المخفية في القصة و يرسمها التعبير بالرسم عن الحيوان المفضل لديه.

1-4.البرنامج المقدّم من قبل المدرسة القر آنية وروضة الأطفال:

بحسب اطلاعنا على بعض البرامج التابعة لوزارة الشؤون الدينية، نجد أن توزيع البرامج في عمومه ليس موحّدا عند معلّمي المدارس القرآنية لكن يظل متقاربا ، ولا يخرج عن الإطار العام الذي حدّدته الوزارة الوصيّة. وهو لا يخرج في عمومه عن تحفيظ القرآن الكريم وبعض الأدعية، وتعليم مبادئ الكتابة والقراءة ونطق الحروف بسلامة. ويبقى اجتهاد كلّ معلّم في التقديم على ألاّ يخرج عن النشاطات المذكورة آنفا. ويختلف تنفيذ البرنامج من قسم لآخر بحسب فترات عمل المدرسة القرآنية ، فمن الاقسام من تعمل الفترة الصباحية فقط، ومنها من تعمل الفترتين الصباحية والمسائية. والأمر نفسه بالنّسبة لدور الحضانة ورياض الأطفال فقد حدّدت وزارة التّربية الوطنية بالاشتراك مع وزارة التّضامن والنّشاط الاجتماعي برنامجا تستأنس به المربيات.

وبمقارنة بسيطة لبرنامج المدرسة القرآنية وبرنامج روضة الأطفال ، نجد أنّ المدرسة القرآنية تركّز أكثر على تحفيظ القرآن الكريم والحديث النّبوي دون أن تهمل بقية النشاطات العلمية والفنية، وهذا ما أكّدته لنا المربية م. من مسجد القلعة العليا ، فعلى الرّغم من الإمكانيات البسيطة جدا ، تحاول المربيات تنفيذ البرنامج بما يتماشى وقدرات الأطفال، مع غياب تام لأبسط الوسائل(الطاولات والكراسي على سبيل التأكيد) فالأطفال يجلسون على الأرض على طريقة الكتاتيب.

على عكس الروضة التي وجدناها مجهّزة تجهيزا حديثا يتماشى والفلسفة الحديثة التي تلتزم بتطبيق برامج ترفيهية ملائمة لاحتياجات الطفل، ونشاطاتها التربوية تحاول من خلالها تحضير الطفل للتمدرس بطريقة تركّز فيها على اللعب كوسيلة تربوية هادفة.

2-الدراسة الميدانية:

2-1هدف الدراسة: إنّ الهدف الرّئيس من وضع الاستبيان هو تبيان الدور الفعال التي تقوم به المدارس والكتاتيب في تهيئة الطفل لمرحلة التعليم، وتعليم الطفل اللغة العربية وتقويم النطق الصحيح للحروف وإدراك مخارجها وتكون هذه التنشئة اللغوية للطفل انطلاقا من الأسرة وهي النواة الأولى التي يعيش فيها الطفل، وصولا للكتاتيب والمدارس القرآنية وأقسام التعليم التحضيري التابعة للمساجد، كما حاولنا الوقوف على اتجاهات الأولياء وتفضيلهم للمدرسة القرآنية بما تحتويه من برامج دينية تربوية تحاول بها المحافظة على أصالة المدرسة القرآنية والكتاتيب في شكلها الجديد أو دار الحضانة وروضة الأطفال بما تنتهجه من برامج تربوية ترفيهية تساير بها المناهج الحديثة، بعبارة أخرى الوقوف على دوافع الآباء في تعليم أبنائهم في المدرسة القرآنية أو دور الحضانة ورياض الأطفال.

2-2 الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

تمّت الدّراسة في مدرستين قرآنيتين تحضيريتين هما مدرسة جمعية علماء المسلمين –شتوان-و دار الحديث وبعض الأقسام التحضيرية التابعة لمقاطعتي منصورة وشتوان ،من خلال حضور حصص و مقابلات مع المعلمات وأولياء التلاميذ كما قمنا بتوزيع الاستبيان.

*مدرسة دار الحديث القرآنية التحضيرية من أشهر مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بناها الإمام محمد البشير الإبراهيمي بمساعدة أهل تلمسان افتتحها عبد الحميد بن باديس يوم الاثنين 21 رجب1356 هجرية الموافق ل27سبتمبر 1937ميلادية .لعبت دورا تربويا تعليميا ودورا توعويا وطنيا إلى يومنا هذا.

*مدرسة القرآنية لجمعية علماء المسلمين شتوان : مدرسة تابعة هي مدرسة قرآنية تابعة لجمعية علماء المسلمين، حديثة النشأة يشرف عليها أعضاء الجمعية، وتشتمل المدرسة حوالي31، تتراوح أعمارهم ما بين 4 سنوات إلى5 سنوات، وتعمل المدرسة من الأحد إلى الخميس بنظام الفترة الصباحية فقط، كما تقوم بتحفيظ القرآن الكريم في الفترة المسائية وتقديم دروس الدعم أثناء العطل المدرسة.

2-3عيّنة الدراسة: تشمل كل من أولياء الأطفال بالمدرستين القرآنيتين والمدرسة التحضيرية وأقسام التحضيري في كل من مدرسة عليلي جيلالي ومدرسة طاهر بلحجار ومدرسة شتوان الابتدائية، حيث وزّعنا مجموعة من الاستبيانات على الفئتين ، ولكن لم يتم استلامها كاملة.

2-4المنهج المتّبع: اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي ،والمتهج المقارن نظرا لطبيعة الدراسة.

2-5أدوات الدراسة:

***المقابلة:** قمنا بعقد مجموعة من اللقاءات حيث قمنا بلقاء مع مدير مدرسة دار الحديث التحضيرية وبعض من مربيات الطفولة ، كما كان لنا جلسة مع معلّمات ومربّيات المدرسة القرآنية، والأقسام التحضيرية في المؤسسات التربوية المذكورة.

***الاستبيان:** هو أداة عملية أساسية في جمع البيانات لما توفّره من وقت كاف للفئة المبحوثة للتفكير في الإجابات. وجاء الاستبيان مقسّما إلى مجموعة من الأسئلة .

2-6عرض البيانات وتحليل النّتائج:

2-6. 1مستوى التعلّم بالنسبة للأولياء:

	المدرسة القرآنية		الأقسام التحضيرية	
المستوى التعليمي للفئة المستبينة	الأب	الأم	الأب	الأم
غير متعلم	%0	%0	%0	%0
إبتدائي	%0	%2	%0	%1
متوسط	%33	%11	%16	%4
ثانوي	%40	%12	%11	%13
جامعي	%50.66	%70	%73	80.33

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع أولياء التلاميذ لديهم مستوى تعليمي معين وأغلبهم لهم شهادات جامعية كما هو موضح في النسب المئوية .

ونستخلص أنّ الفئتين من ذوي مستوى تعليمي عال ، وبالتالي فإنّ الوعي بأهمية التعليم التحضيري عند الفئتين كبير جدا.

2-6. 2. سبب إدخال الطفل إلى المدرسة القرآنية/القسم التحضيري/دور الحضانة

	المدرسة القرآنية	القسم التحضيري	دور الحضانة
التّحضير المدرسي	35%	%30	%25
إعطاؤه ثقافة معيّنة	%40	%30	%30

نلاحظ من خلال معطيات الجدول وإجابات أولياء المدرسة القرآنية أنّ التّحضير المدرسي هو السّبب الأوّل لوضع أبنائهم في المدرسة القرآنية وذلك ما تحدّد في نسبة 35% خاصة بعد أن قامت بعض المدارس الابتدائية بحذف بعض الأقسام التّحضيرية من مؤسساتها، في حين نجد نسبة 30بالنسبة للأطفال الذين حالفهم الحظ في الدخول إلى الأسام التحضيرية التابعة للمدرس الابتدائية، أمّا أولياء أطفال الرّوضة فالدّافع الأساسي لوضع أبنائهم في الرّوضة أو الحضانة هو عمل الأمّ بنسبة 25%

و فيما يخص مؤشر إعطاء الطفل ثقافة معيّنة عند أولياء التلاميذ اللذين يفضلون المدرسة القرآنية مثّلت 40% من الإجابات ، وهذا ما يتماشى مع طبيعة المجتمع الجزائري الذي يحرص على ترسيخ القيم الأخلاقية والدينية في الطفل منذ الصغر. وفي المقابل نجد إجابات أولياء الرّوضة التلاميذ الذين يتمدرسون في الاقسام التحضيرية التابعة للمؤسسات التربوية وذلك من أجل تدريب الطفل على الأجواء المدرسية أما فيما يخص دور الحضانة واختيارها من طرف بعض الأولياء ، وبحكم أنّ بعض رياض الأطفال تركّز على اللغات الأجنبية تحرص فئة من الأولياء على تعليم اللغات الأجنبية لأبنائها، والنّسبة نفسها وجدناها30% لمؤشر التسلية والترفيه عند أولياء أطفال الرّوضة ، ذلك أنّ الطفل في هذه المرحلة العمرية لايزال محتاجا إلى اللعب والتّرفيه.

2-6-3. المحتوى البرامج المقدمة من حيث المضمون:

	المدرسة القرآنية	القسم التحضيري	الرّوضة/ الحضانة
جيّد	90%	%75	60%
مقبول	%10	%20	40%
متوسّط	00%	%05	%00
ناقص	%00	%00	%00

نلاحظ أنّ أولياء المدرسة القرآنية يرون أنّ برنامج المدرسة جيّد بنسبة90% ، لما يقدّمه من تعاليم دينية خلقية وأحاديث نبوية، وتعلّمهم الكتابة والحساب، فهي بالنّسبة إليهم أقسام تقارب الاقسام المدرسية، وبنسبة 10% يرون البرنامج مقبولا. وأولياء الاطفال الذين يدرسون في الاقسام التحضيرية يجدونه جيد بنسبة75 ومقبلا بنسبة20 وهذا ما يدل على أنهم راضون على البرنامج المقدم لا طفالهم في هذه المرحلة العمرية التي يتهيأ فيها الطفل إلى المتمدرس أما أولياء

أطفال الرّوضة فالبرنامج جيد بالنسبة إليهم بنسبة 60% ، لأنه هو الآخر قريب من البرنامج المدرسي في حين نسبة 40% منهم يجدونه مقبولا.

2-6-4. أهمّ المهارات التي تفوّق فيها الطفل:

	المدرسة القرآنية	**القسم التحضيري**	**الرّوضة/ الحضانة**
م. الاستماع	%40	%30	%30
م.التّحدّث			
م. الكتابة			
م. القراءة			

من خلا النتائج الموضحة في الجدول يرى أولياء التلاميذ بأن المهارات اللغوية عند الطفل م

وبالنظر إلى برامج النموذجين نجد أن كلا منهما يركّز على القصص سواء كانت القصص الدينية أو غيرها ممّا يثري رصيدهم اللغوي فتنمو لديهم مهارة الاستماع، حيث إنّ الطّفل يدخل المدرسة القرآنية والرّوضة وهو لا يعي المحيط الجديد الذي انتمى إليه فيتدرّب شيئا فشيئا على الحياة الجماعية داخلها ويتعلّم الجلوس والانضباط والجلوس والإنصات للمعلّمة أو المربية، وأيضا حصة الحوار والمحادثة تنمّي لديهم مهارة التحدث والتعبير والتواصل فينكسر لديه مشكل الخجل فيعبّر ويتواصل مع معلّمته بكلّ حرّية وطلاقة.

2-6-5. النشاطات التعليمية التي يفضلها المتعلم ويبدع فيها:

	المدرسة القرآنية	**القسم التحضيري**	**الرّوضة/ الحضانة**
اللغة العربية	20	25	17
التّربية الإسلامية	30	21	15
التربية الرّياضية	5	6	10
المفاهيم العلمية	4	3	4
الموسيقى /الرّسم	20	26	30
الأشغال اليدوية	21	19	24

يبيّن الجدول نلاحظ أنّ أطفال المدرسة القرآنية يحبون نشاط التربية الإسلامية وهذا يوافق البرنامج الديني الذي تتبعه المدرسة القرآنية، وفيما يخص الاقسام التحضيرية يتميزون في اللغة العربية نظرا لتركيز المعلمات على تعلم الحروف، أما الرّوضة، وبحسب وجهة نظر الأولياء فأطفالهم لم يتميّزوا في نشاطات التربية العلمية والتربية الإسلامية والتربية اللغوية، بل وجدناهم أكثر تميّزا في الأشغال اليدوية والرسم والأغاني واستعمال اللغة الفرنسية.

2-6-6. إمكانية المدرسة القرآنية/الرّوضة أن تقوم بمهام الأسرة في التربية والتنشئة الاجتماعية:

	المدرسة القرآنية	القسم التحضيري/الرّوضة
نعم	%45	%35
لا	%47	%44
إلى حدّ ما	%8	%20

من خلال النتائج الموضحة في الجدول نلاحظ أن أولياء الفئات الثلاث الذين يرفضون إمكانية أن تقوم المدرسة أو الرّوضة بمهام الأسرة في التنشئة الاجتماعية كانت كانت نسبهم متقاربة لأن الأسرة هي المحيط الأول والأساسي لتنشئة الطفل ، ولا يمكن لأيّ مكان آخر أن يحلّ محلّه ،أما الأولياء الذين يوافقون على إمكانية أن تقوم المدرسة القرآنية بمهام الأسرة فكانوا بنسبة47 %، وذلك يعود إلى أنّ برنامج المدرسة القرآنية الديني الهادف الذي يرتكز على غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الناشئة يجعل منها أسرة ثانية للطفل

2-6-10. رأي الأولياء في أفضلية المدرسة القرآنية /دار الحضانة والرّوضة

المدرسة القرآنية	القسم التحضيري/ الرّوضة
100% يفضّلون المدرسة القرآنية	48% يفضلون الأقسام التحضيرية
0% يفضلون الرّوضة	52 %دار الحضانة وروضة الأطفال

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أولياء الأطفال الذين بالمدرسة القرآنية يفضلون أن يتعلّم أبناؤهم فيها بنسبة 100% لأن أنّ المدرسة القرآنية مدرسة دينية تربوية تعلمية ترسخ في أذهانهم التعاليم الاسلامية والهوية الوطنية، وتحرص على تعليمهم السور القرآنية القصيرة بالإضافة إلى الأحكام والحروف ، وتنشّئهم نشأة دينية تتماشى وقيم المجتمع ترسخ لديهم القيم الدينية والأخلاقية واللغوية والاجتماعية. كما أنّ برنامجها تربوي ثري ومتنوع قريب من برنامج المدرسة، كما تكسبهم عدّة مهارات أهمّها الكتابة والقراءة والتعبير واللغة والحساب. وبعض الأولياء يعتبرونها أكثر أمانا للطفل.

أما أولياء دار الحضانة والاقسام التحضيرية ، فوجدنا آراؤهم متضاربة بين المدرسة والرّوضة ، أمّا نسبة الذين يرون أنّ القسم التحضيري أفضل فكانت نسبتهم 52%وذلك لأنهم يجدون برنامجها ثري، وسلوكات أبنائهم تحسنت عن طريق اندماجهم مع زملائهم في المدرسة ،اما فيما يخص الحضانة لأنها تساعد بعض الأولياء على أخذ أبنائهم في أي وقت

يناسبهم خاصة الأمهات العاملات، كما أنّها لا تقيد الطفل مثل المدرسة ، وتضمن له وقتا أكبر للعب والمرح. ممّا يساعد على الاندماج مع زملائهم.

3.خاتمة:-

- يقوم التعليم التحضيري بتهيئة الطفل الجزائري للتعلم عن طريق الأنشطة المتنوعة مما يكسبه المهارات الشفوية كالاستماع والتحدث ، ويمهد لمهارتي القراءة والكتابة . وهذا ما يساعده في التحصيل العلمي والمعرفي قبل التحاقه بالمدرسة ، وما يؤكد أهمية التربية التحضيرية في حياة الطفل.
- تعمل الروضة على تحقيق التكيف الاجتماعي للطفل نظرا لما تتوفر عليه من مرافق ووسائل لعب يحتاجها الطفل في هذه المرحلة . وليست كل من المدرسة القرآنية والروضة مدرسة بل ممهّدة لها، وليست أسرة بل مكملة لها.
- تحقق المدرسة القرآنية طموحات الأسرة الجزائرية ويساير نظريات التربية الحديثة في تنمية المواهب وتحضير الطفل للتمدرس بشكل جدّ طبيعي.

التوصيات:

- ضرورة الرّفع من المستوى التّكويني والمعرفي لمعلّمي المدارس القرآنية، وهذا ما ألحّت عليه معلّمات المدرسة القرآنية التي قمنا بزيارتها.
- ضمان التعليم التحضيري لجميع الأطفال الذين بلغت أعمارهم سن الخامسة دون استثناء .
- وضع برنامج متوازن من قبل المتخصصين في مجال التربية والتعليم القرآني الذي يخدم الطفل في المرحلة التحضيرية ويحافظ على المميزات الخاصة بهذا الفضاء التربوي .
- العمل على توفير الوسائل التعليمية في كافة المدارس التحضيرية دون تمييز.
- ضرورة الاهتمام بإثراء المناهج المهتمّة بالتّعليم التّحضيري سواء في المدرسة القرآنية أو رياض الأطفال.
- ضرورة مواكبة المدارس القرآنية للوسائل الحديثة التي تستثير انتباه الأطفال ، وتواكب العصر.

4.المصادروالمراجع:

،تعليم الأطفال والطفولة الأولية،ط1، عمان، 2005، دار المسيرة للنشر ص41. عبد اللطيف بن حسين فرج

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية. (27 01, 2008). القانون التوجيهي للتربية الوطنية، المادة 48. (العدد4).

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية. (جويلية, 2004). منهاج التربية التحضيرية أطفال في سنّ 5-6 سنوات.

. فاطمة ساعود فتاح، حمزة عزوز، و آخرون. (د ت). *دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية أطفال في سن 5-6 سنوات*.

نذير ابن رحاب الله، و وآخرون. (أكتوبر, 2015). المدارس القرآنية بين الواقع والتطلّعات. *رسالة المسجد*.